مركز الدراسات الاجتماعية

احياء الصفيح والعشوائيات في بعض المدن الليبية

(ملخص الدراسة)

اعداد فريق البحث بالمركز

سلسلة الدراسات الاجتماعية

(4)

2014

ملخص لدراسة
أحياء الصفيح والعشوائيات في بعض المدن الليبية

"لسنة 2010 "

الاشراف العام:

1. د.عمر إمحمد البنداق
2. د. المختار محمد ابراهيم

المنسق العام للدراسة:

1. صلاح ابوالقاسم سالم.
2. عبد الرزاق امحمد حنيش

اللجنة العلمية للدراسة

1. أ. أبوالقاسم محمد المشاي
2. د. نادية جمعة الغرياني.
3. أ.على عبدالله فرحات.

فريق جمع البيانات

1. أ. ابتسام حسين عمارة.
2. أسماء مفتاح الطرشاني.
3. أمال جمعة امحمد التائب .
4. أمنة على ضوء سلامة.
5. ربيعة الفيتوري.
6. زينب ميلاد علي الشوشان.
7. سعاد علي محفوظ البريكي.
8. سماح المختار أحمد القندي.
9. صلاح ابوالقاسم سالم.
10. على عبدالله محمد حنيش.
11. غادة فوزي فرج شحيمة.
12. فاطمة ابوالقاسم عبدالحفيظ.
13. محمد سعيد بلعيد التكبراني.
14. مريم محمد الزناد.
15. منال عقيل سالم الطنازفتي.
16. هيام حسونة شولاق

الفهرس

ر.ت	الموضوع	رقم الصفحة
1	موضوع الدراسة	1
2	أهمية الدراسة	2
3	تساؤلات الدراسة	3
4	أهداف الدراسة:	3
5	مفاهيم الدراسة	4
6	العشوائيات في المجتمع الليبي	4
7	طبيعة وحجم ظاهرة الاحياء المتخلفة العشوائيات في المجتمع الليبي	4
8	عرض وتحليل وتفسير البيانات	6
9	ايكولوجيا مجتمع الدراسة:	6
10	حجم الاحياء العشوائية	6
11	مدى انتشار مساكن الأحياء العشوائية:	6
12	الاقامة مباشرة في مساكن الاحياء العشوائية	7
13	نوع السكن في أحياء الصفيح	8
14	وصف السكن	8
15	خصائص مجتمع الدراسة	8
16	الحالة الاجتماعية	9
17	المستوي التعليمي	10
18	المهنة	11
19	الحالة الصحية	12
20	الدخل المادي	12
21	مشكلات مجتمع الدراسة	13
22	نتائج الدراسة	20
23	المقترحات	23
24	التوصيات	23

جدول

الاشكال والجدول الاحصائية

ر.ت	الموضوع	رقم الصفحة
1	شكل يوضح توزيع سكان الاحياء العشوائية حسب المناطق	7
2	شكل يوضح سكان العشوائيات حسب الحالة الاجتماعية لربات البيوت	10
3	شكل يوضح طرق الصرف الصحي شبكات المجاري	13
4	جدول يوضح أسباب الاقامة في المسكن الحالي	16
5	جدول يوضح مصادر المياه	18

موضوع الدراسة:

تعتبر ظاهرة العشوائيات أو أحزمة البؤس أو أحياء الصفيح ظاهرة عالمية، تتوزع وتنتشر في مدن عديدة وأماكن مختلفة. وتذهب الإحصائيات والدراسات ومن بينها ما قدمه صندوق الأمم المتحدة للسكان أن هذا النوع من الأحياء السكانية (العشوائية) يغطي ثلث السكان. وهي بذلك تقدم صورة مفجعة وبائسة عن أوضاع الإسكان العالمية، التي تعد نتاجاً طبيعياً للفقر، وانعكاساً لفشل برامج التنمية الإسكانية. وهي وترتبط بعوامل مختلفة تساهم دون شك في زيادة حجم الظاهرة وتوسعها ونموها؛ وبالتالي فهي تخلق أوضاعا ثقافية واجتماعية قد تصعب الإحاطة بكل جوانبها، فهي تؤثر على البيئة والأمن بكل أنماطه. من هنا كانت ضرورة الاهتمام بمشكلات الإسكان في المجتمع الليبي؛ ذلك أن هذه القضية تمس كيانه، بل وتعكس مدى اهتمامه برعاية الأُسرة وتقديم الخدمات الضرورية لها. فضلا عن أن هذه القضية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بثنائية (التقدم والتخلف) الأمر الذي يجعل من هذه القضية أولوية في الخطط التنموية الإسكانية، ويعتبرها هدفا استراتيجيا حيويا.

الإنسان هدف التنمية ووسيلتها، ونجاح التنمية في أي مجتمع إنما يتوقف على نجاح هذا الإنسان؛ وعليه فإن بناء الموارد البشرية ينبغي أن يكون أول اهتمامات المجتمع، ذلك أن الإنسان لن يكون قادرا على تحقيق النجاح ما لم يتم إشباع حاجاته الضرورية، ولن تبالغ الدراسة الراهنة إذا ادعت أن السكن من ضمن أول أربع احتياجات مادية ضرورية، هي الماء والغذاء والكساء.

الظروف المعيشية السيئة التي يواجهها سكان "أحياء الصفيح" تتعدد وتلامس العديد من الجوانب الحيوية للإنسان (قاطن هذه الأحياء)، وتناقش هذه الدراسة

العديد من المتغيرات وتستنتج المؤشرات التي يمكن من خلالها وصف وتحليل هذه الظاهرة التي باتت تشكل عبئاً على المجتمع والتنمية. كما تناقش جملة من المقترحات التي تهدف إلى وضع الحلول لعلاج هذه الظاهرة. وترصد هذه الدراسة الأوضاع السكنية والاجتماعية والاقتصادية لسكان الأحياء العشوائية "أحياء الصفيح" في عدد من المدن (طرابلس، الجفارة، المرج، اجدابيا، درنة).

أهمية الدراسة:

- بيان بعض المؤشرات التي تدل على نشأة وعودة أحزمة البؤس وأحياء الصفيح، هذه المؤشرات قد تدفع أجهزة ومؤسسات الدولة إلى إعادة النظر في فلسفتها وسياستها.
- إن تتبع مسيرة نشأة وبروز ظاهرة الأحياء العشوائية "التريلات" وما في حكمها تتيح نظرة تاريخية تمكن من استقراء التاريخ من أجل التكهن بوقوع مثل هذه الظواهر، ما يُمَكِن متخذي القرار من تنفيذ إجراء وقائي، عوض الانتظار حتى تقع الظاهرة، وعندها لن يكون علاجها أسهل من الوقاية منها.
- المساهمة في معرفة علاقة بعض نظم المجتمع بالعائلات القاطنة في الأحياء العشوائية "التريلات".
- الوصول إلى نتائج تبين العلاقة بين متغير السكن والعنصر البشري (خصائص السكان: العرق، الديانة، النوع، والمهنة، والدخل ومصادره، والحالة الاجتماعية، والحالة الصحية، والمستوى التعليمي).
- توضيح علاقة متغير السكن بالمتغير الفيزيقي والايكولوجي (شكل البناء، مواده، حجمه، ملكية، أهليته).
- اهتمام هذه الدراسة بنظام اجتماعي منتج لرأس المال البشري، وهو الأسرة التي تمثل العمود الفقري للبناء الاجتماعي للمجتمع؛ بل الخلية الأولى فيه،

وبالتالي أصبحت الحاجة ملحة للاهتمام بالأسرة من أجل مساعدتها، والتقليل من المشكلات التي تعترض أداء وظائفها.

- تعد هذه الدراسة امتدادا لدراسات سابقة، وإسهاما معرفيا جديدا يضاف إلى قاعدة البيانات الوطنية حول الأوضاع الإسكانية لبعض الأسر في فترة محددة، وفي مناطق بعينها.

تساؤلات الدراسة:

- ما حجم مشكلة الأحياء العشوائية في المجتمع الليبي، وما مدى انتشارها، وما عدد سكانها، وما خصائصهم؟
- ما العلاقة بين متغير السكن ومتغير خصائص سكان الأحياء العشوائية؟
- ما الدور الذي تقوم به الدولة في رعاية وخدمة اسر مجتمع الدراسة؟
- ما أسباب لجوء بعض الأسر الليبية إلى هذا النوع من المساكن؟
- ما نوع المشكلات التي يعانيها سكان هذه الأحياء؟
- ما الحلول المقترحة لحل هذه المشكلة؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على حجم الظاهرة مشكلة البحث، والتعرف على عدد وخصائص أرباب وأفراد الأُسر التي تقطن الأحياء العشوائية "التريلات".
- الوصف الايكولوجي للشواهد الطبيعية للأحياء العشوائية.
- التعرف على الدور الذي تقوم به الدولة في رعاية وخدمة اسر الدراسة.
- التعرف على العلاقة بين متغير السكن ومتغير خصائص سكان أحياء العشوائيات.
- التعرف على أسباب لجوء هذه الاسر إلى هذا النوع من المساكن.

- التعرف على نوع وحجم المشكلات التي يعانيها سكان هذه الأحياء.
- اقتراح بعض الحلول لحل هذه المشكلة بناء على نتائج الدراسة.
- وضع بعض التوصيات للإسهام في دفع إستراتيجية الإسكان في المجتمع الليبي إلى احتواء ظاهرة العشوائيات.

أهم مفاهيم الدراسة:

الأحياء العشوائية:

هي "مناطق بها مجموعة من المساكن لم يخطط لها أن تكون سكناً للأسر، تتصف بناءات هياكلها بعدم المتانة، جدران وسقوف أغلبها من الصاج المقوى والإسفنج، المطعم بالخشب المضغوط. تحتوي هذه المساكن على غرفة واحدة للمعيشة والنوم والاستقبال، وقسم ضئيل يستخدم لقضاء الحاجة".

العشوائيات في المجتمع الليبي:

طبيعة وحجم ظاهرة الأحياء المتخلفة والعشوائية في المجتمع الليبي:

تتضح طبيعة هذه الظاهرة في إقامة مجموعة من الأسر الليبية في منازل تم بناؤها من مادة الصفيح السميك" تريلا"، أو الصفيح الرفيع "براكة" كليا أو جزئيا، وكذا في الأبنية غير المخصصة لسكن الاسر هي الأخرى من الصفيح والخشب المضغوط.أقيمت هذه الأحياء أساسا في مواقع أعدت أساسا للسكن المؤقت والفردي لعمال المصانع أو موظفي بعض القطاعات أو الشركات العامة الوطنية أو الأجنبية.

وصل إجمالي عدد الأسر التي تعيش في هذه الأحياء إلى 1322 أسرة ليبية .وهذا فقط ما أمكن أخذ العلم به ومعرفته .ويمكن القول إن نسبة هذه الأسر تصل إلى 0.14% من مجموع الاسر الليبية التي يؤويها سكن ملائم ولو بأدنى حدود

الاشتراطات الصحية. كما أن أعداد اسر هذه الأحياء تمثل نسباً مختلفة إذا قوبلت بمثيلاتها من نفس المدينة أو الشعبية؛ إذ تمثل اسر هذه الأحياء نحو0.22 %، و0.45 %، و0.67 %، و1.41 %، و0.27 %، من جملة الأسر القاطنة في شعبيات طرابلس، الجفارة، درنة، المرج، اجدابيا على التوالي.

عرض وتحليل وتفسير البيانات:

أولا: ايكولوجيا مجتمع الدراسة:

حجم الأحياء العشوائية:

بلغ عدد أحياء العشوائيات التي تمت زيارتها وجمع البيانات عنها (27) حياً، موزعة في خمس مدن هي: طرابلس، الجفارة، المرج، درنة، اجدابيا. وقد وصل عدد الاسر إلى 1322 أسرة ليبية، حالت الظروف المختلفة دون وجودها في مساكن لائقة وصحية. وقد اتضح أن اكبر عدد للاسر التي تقطن الأحياء المتخلفة يقع في الحي المسمى " المخيم البلغاري" بمدينة المرج فقد وصل عددها إلى 161 اسرة، بنسبة 12.2 % من مجموع الاسر التي تعيش في أحياء "التريلات". يليها في الحجم حي "البحوث النووية" بمدينة تاجوراء الذي بلغ عددها 131 اسرة، ثم الأحياء: الطويشة، الكامبو الايطالي بالمرج، معمل العمرة وإصلاح الصواريخ بتاجوراء، معمل العمرة وإصلاح الصواريخ قصر بن غشير، الكامبو الأمريكي بعدد: 118، 105، 90 ، 82، 71 على التوالي.

في حين بلغ أقل عدد للأُسر تلك التي تقع في حي " الغيران" بمنطقة "الجفارة". إذ بلغ عد الاسر اسرتين فقط. بينما تراوحت أعداد اسر باقي الأحياء مابين 47 إلى 11 اسرة.

مدى انتشار مساكن الأحياء العشوائية:

يمكن القول إن هذا العدد من الاسر يمثل حجما كبيرا ذلك أن 1322 اسرة تعيش في أحياء العشوائيات من أصل مليون أسر ليبية يعد مشكلة اجتماعية تستحق الدراسة والتحليل من اجل اقتراح الحلول الممكنة، كما أن عدم اقتصار

هذه الظاهرة على مدينة واحدة هو دلالة قاطعة على انتشار هذه الظاهرة بحجم يستحق البحث.

يتضح من الشكل رقم (1) توزيع أسر أحياء العشوائيات حسب تواجدها بالمدن، إن عدد اسر أحياء العشوائيات قد تركز في منطقة طرابلس وبنسبة 31%. وفي منطقة الجفارة بنسبة 25% ومثلها تماما في المرج، ويلاحظ أن باقي اسر أحياء العشوائيات قد توزعت على مدينتي درنة واجدابيا بنسب 13%، 5% على التوالي.

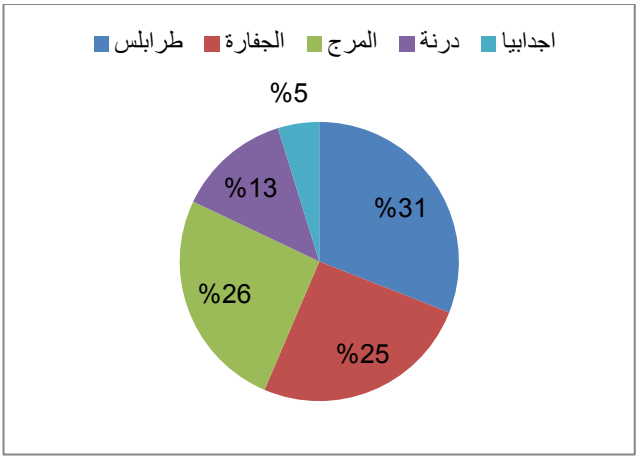

شكل (1): توزيع سكان الاحياء العشوائية حسب المناطق.

الإقامة مباشرة في مساكن الأحياء العشوائية:

يقيم أكثر من نصف سكان الأحياء بصفة مباشرة ودائمة فيها، أما النصف الأخر فإنه لا يقيم بصفة دائمة ومباشرة بهذه الأحياء؛ ما يدل على وجود محاولات أو فرص تمكنهم من الحياة في سكن آخر.

نوع السكن في أحياء الصفيح:

وصف السكن:

- **مواد بناء المسكن:**

نصف سكان الأحياء العشوائية تقريبا أي نسبة 46.3 % منهم تعيش في مساكن جدرانها من الطوب الإسمنتي أو الحجر الجيري وغير مبيض، مسقوفة بصفائح الزنك وخشب مضغوط، وأن 41.1 % مساكنهم عبارة عن (تريلا) صغيرة لا تتعدي مساحتها 12 متر، هياكلها مهترئة نظرا لتأثر جدرانها المصنوعة من الصفيح المبطن بالإسفنج بالعوامل الجوية.

ويلجأ 7.3 % إلي مساكن كانت في السابق مقرا لسكن عمال إحدى الشركات التي كانت تُنَفِذ احد مشاريع التنمية أو إحدى الشركات العامة.ويمكن تفسير ذلك بأن للخصخصة وإعادة الهيكلة جوانب سلبية، وعليه لابد من مراعاة هذه الجوانب والتي من بينها تدهور الوضع الاقتصادي لمنتسبي هذه الشركات.

- **وجود تهوية بالمسكن:**

بلغ عدد المساكن جيدة التهوية 121 مسكنا فقط، أي ما نسبته 9.2%من مجموع مساكن العشوائيات.أما باقي المساكن وهي بنسبة 90.8 %، فالتهوية تتراوح بين عدم وجودها، ووجودها ولكن بشكل لا يتصف بأنه وضع صحي، نظراً لأنها تفتقر إلى التهوية الجيدة.

ثانيا: خصائص مجتمع الدراسة

النوع (الجنس)

اتضح من البيانات أن غالبية أرباب أسر "أحياء العشوائيات" من الذكور؛ إذ تمثل نسبتهم 96.1 %. في حين أن عدد الأسر التي تعولها الإناث يمثل عدداً ضئيلاً،

حيث لم تتعدى 4.0 %؛ ما يشير إلى طبيعة تركيب الأسرة. وأن التركيب النوعي للأسرة في غالبيته طبيعي؛ ذلك أن الأب لا يزال هو العائل وهو المسئول الأول عن الأسرة. وهذا بالطبع يمنح تصوراً عن بعض خصائص مجتمع الدراسة، من حيث متغير جنس رب الأسرة، الذي يمثل أهمية بالغة للأسرة؛ فدأب الأسرة التي تعولها الأنات كثرة التعرض للضوائق المالية وقلة ذات اليد. وهذا هو المعتاد في المجتمع الليبي. بينما وجود الأب كرئيس للأسرة ولو شكليا يؤدي إلى منح مستوى وشكل اجتماعي محدد، يعين الأسرة على تحدي وتخطى أزمة السكن. ومن المعروف أن المجتمع ينيط برب الأسرة الرجل مسئوليات، ويحاسبه عليها أكثر مما يفعل مع رب الأسرة في حالة (كون رب الاسرة امرأة).

الحالة الاجتماعية

أولا: الحالة الاجتماعية لأرباب الاسر من الذكور:

بلغ عدد الذين سبق لهم الزواج قبل الزوجة الحالية بلغ 57 حالة فقط، وهذا مؤشر على عموم ظاهرة فردية الزوجة لدى غالبية مجتمع البحث وقيمة الزوجة الواحدة خاصة في مثل الظروف التي يعيشونها وينبغي التنبيه هنا إلى أن من سبق له الزواج لا يعنى وجود أكثر من زوجة معه حاليا.

وقد كانت السمة الغالبة على عدد الزوجات هو الزواج بواحدة.ولعل هذا يعكس اتجاه سكان هذه الأحياء نحو عدد الزوجات التي يمكن للزوج أن يعولها. كما كانت ظاهرة تأخر سن الزواج غالبة على مجتمع الدراسة؛ فقد بلغت نسبة من تزوج في العمر من 30 .39 سنة إلى 41.7%، ويمكن تفسير تأجيل الزواج إلى هذه السن بأنه نتيجة عدم وجود سكن ملائم.

ثانيا: الحالة الاجتماعية لربات الأسر من الإناث:

من الشكل رقم (2) يتضح أن جل ربات البيوت متزوجات؛ إذ تصل نسبة المتزوجات إلى نحو 97 %، ونسبة الأرامل إلى ما يزيد عن 2% بقليل، أما المطلقات فتصل نسبتهن إلى نحو1%.ولعل هذا يشير إلى أن الطلاق والترمل لا تأثير قوي لهما في لجوء هذه الأسر إلى مثل هذه الأحياء.

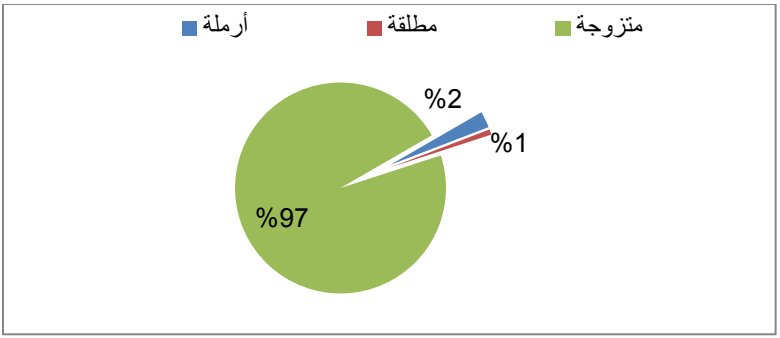

شكل (2) سكان العشوائيات حسب الحالة الاجتماعية لربات البيوت

المستوى التعليمي:

أولا: أرباب الأسر من الذكور:

بلغ عدد أرباب الأسر الذين تحصلوا على تعليم أساسي 423، أي ثلث مجتمع البحث، والثلث الآخر تحصل على تعليم متوسط. في حين أن الثلث الأخير توزع بنسب متقاربة بين الأميين والتعليم الجامعي مع وجود نسبة ضئيلة متحصله على دراسات عليا (ماجستير- دكتوراه).ولعل هذا يوضح الدلالة الإحصائية لأثر

المستوى التعليمي على السكن بمعنى أن انخفاض المستوى التعليمي أحد الأسباب المهمة للعيش في مثل هذه الأحياء.

ثانيا: أرباب الأسر من الإناث:

بلغ عدد أرباب الأسر من الإناث 46 ربة اسرة، 25 منهن لم يتعد مستواهم الدراسي التعليم الأساسي، في حين بلغ عدد الأميات 14ربة أسرة، وبلغ عدد ذوات التعليم الثانوي فقط 7. ولعل هذا يشير إلى أن انخفاض المستوى التعليمي هو أحد الأسباب الفاعلة في لجوء هذه الأسر إلى مثل هذه الأحياء.

المهنة:

أولا: مهنة أرباب الأسر من الذكور:

غلبت على مهنة أرباب الأسر الوظيفة العامة، وعليه يمكن اعتبار أن نوع المهنة من أهم الأسباب المؤدية إلى انخفاض الدخل وبالتالي انخفاض مستوى الحياة عموما ومن ثم اللجوء إلى السكن في هذه الأحياء.كما تشير نسبة فئة المتقاعدين إلى بروز مؤشر تزايد نسبة المسنين في مجتمع الدراسة؛ فقد وصلت نسبتهم 6.6% من مجموع الدراسة، في حين يشكل من لا مهنة له .وعلميا لا يمكن تقبل ذلك .إلى ما 1.7% من مجتمع الدراسة، وتشكل فئة العمل الحر ثلث السكان.

ثانيا: مهنة أرباب الأسر من الإناث:

يبدو أن المهنة هي الأخرى من الأسباب الهامة التي تدفع ربات الأسر إلى اللجوء إلى أحياء الصفيح؛ فقد بلغ عدد ربات الأسر من ذوات الوظائف فقط 8 في حين بلغ عدد من لا تعمل ولا دخل لها 37 ربة أسرة، وواحدة منهن متقاعدة.

الحالة الصحية:

أولا: الحالة الصحية لأرباب الأسر من الذكور:

تتمتع نسبة 98 % من أرباب الأسر بصحة جيدة، أي أنهم غير معوقين. في حين أن فقط 2 % منهم معوقون عقلياً منذ الولادة، أو حركياً بسبب حوادث السيارات، وهذا ما يضعف أثر عامل الحالة الصحية؛ إذ تبدو علاقته بمتغير السكن في هذه الأحياء ضعيفة.

ثانيا: الحالة الصحية لرباب الاسر المعيلات من الإناث:

جميع ربات الاسر من الإناث غير معوقات، ولعل هذا يشير إلى أن الإعاقة لا تبدو في مقدمة أسباب لجوء الأسر إلى أحياء الصفيح.

الدخل المادي:

• الدخل الشهري لرب الأسرة وقت إجراء الدراسة:

لم تتعد قيمة الدخل الشهري لرب الأسرة وقت إجراء الدراسة، حيث أن 20.5% من أرباب الأسر لا تتعدى قيمة دخولهم الشهرية 199 دينار ليبي، وان أقل من نصفهم تتراوح دخولهم بين 200 إلى 399 د.ل، أي ما نسبته 48.0%. كما تشير البيانات إلى نسبة 25.8% من مجتمع الدراسة دخولهم الشهرية تقع بين 400 . 699 د.ل. وان نسبة 5.4% منهم فقط دخولهم الشهرية من 700 . 899 د.ل. أما الذين تصل دخولهم الشهرية من 900 . 1000 د.ل فما فوق فلا تتجاوز نسبتهم 0.3% من أرباب الأسر. ويمكن تفسير هذه النسب بان للدخل تأثيراً حاسماً على متغير السكن ذلك أن انخفاض الدخول هو السمة الغالبة على مجتمع الدراسة ما يعني اثر هذا المتغير وانعكاسه سلبا على نوع السكن وبالتالي فانه سبب رئيسي ومباشر من أسباب بروز هذه الظاهرة.

ثالثاً: مشكلات مجتمع الدراسة:

المشكلات البيئية:

- **التلوث البيئي:**
- **الصرف الصحي وشبكات المجاري:**

تبين الأرقام الواردة في الشكل رقم (3) أن أكثر من نصف المساكن بقليل يتم تصريف مياه المجاري فيها عن طريق ربطها بالمجاري العامة.في حين أن نسبة 40% أي أقل من النصف بقليل يعتمد في تصريف مياه المجاري علي الآبار السوداء. وما تبقي، وهو يمثل نسبة 6.5 % تنساب مياه الصرف الصحي من خلال أقنية مكشوفة خلال الشوارع والفضاء العام.

ويمكن الإشارة في هذا الصدد، إلي أن النسبة الأخيرة تعد من أخطر صور طرق الصرف الصحي؛ نظرا لكونها ملوثاً بيئياً وسبباً مباشراً لتلوث التربة و اهلاكاً للبيئة، وتكون البرك والمستنقعات، التي تشكل بيئة مثالية لنمو وتكاثر الحشرات الضارة والملوثة والناقلة والمسببة للإمراض.

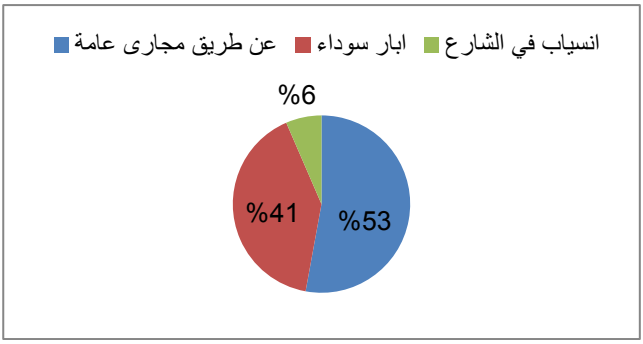

شكل (3) طرق الصرف الصحي شبكات المجاري.

طرق التخلص من القمامة والنفايات:

تتباين طرق التخلص من النفايات الصلبة العضوية وغير العضوية. إذ أن نسبة 55.1% من الأسر تعتمد على شركات نقل القمامة، ونسبة 25.1% يعتمدون على جهودهم الذاتية. وأن نسبة 19.7% يضعونها في مكان مخصص (حفرة لردم القمامة والنفايات المختلفة).

ولعل هذا يشير إلى أن نصف السكان يعتمدون على شركة يدفعون لها مقابل إزالة نفاياتهم ما يشكل عبئا إضافيا.ويشير إلى غياب الجهات المسئولة عن جمع النفايات والتخلص منها والتخلي عن دورها وقصور أدائها في هذه المهمة.

التلوث البيولوجي:

- **وجود القوارض والحشرات:**

جميع ساكني اسر أحياء العشوائيات يعانون من وجود القوارض والحشرات.

1. **أنواع الملوثات البيولوجية**

توجد أنواع مختلفة من الحشرات، أهمها القوارض والزواحف في 72.5% من المنازل. ما يعني أن التلوث البيولوجي وصل حدا يمكن اعتباره مشكلة تتطلب العلاج، وان هؤلاء السكان معرضون لتدهور الوضع الصحي جراء وجود هذه الملوثات.

المشكلات الاجتماعية:

1. نوع المسكن السابق وملكيته:

بلغ عدد الأسرة التي كانت تعيش بمنازل قديمة نصف مجتمع الدراسة، أي ما نسبته 50.9% من اسر أحياء العشوائيات، وبلغت نسبة الاسر التي كانت تعيش في شقة 15%، ومثلها كانت تقيم في فيلا. و 38% كانت ولازالت تقيم في تريلا. و 0.4% كانت ولازالت تسكن كوخاً من الصفيح.وقد بلغت نسبة الاسر التي تملك مسكنها 37.0% في حين أن منهم نسبة 44.7%لديهم عقود انتفاع تابعة لجهة العمل، ونسبة 16.8% ملكيتهم للمسكن مؤقتة، ونسبة 6.0% مقيمين بالإيجار.

مع العلم أن غالبية هذه الاسر لم تأت من داخل المدن بل من الريف؛ تأسيسا علي ذلك فإن غالبيتهم من النازحين من الريف الى المدينة، كما أن الهجرة العكسية من المدينة الى الاحياء العشوائية تظهر دلالاتها واضحة في هذه الدراسات.

2. أسباب ترك المسكن السابق:

شَكَّل ضيق السكن مع العائلة نسبة 47.8 % من الأسباب التي دفعت الاسر إلى ترك سكنهم السابق، في حين أن نسبة 17.6 % كان السبب تدني دخولهم، وان 7.9% لعدم قدرتهم على سداد قيمة الإيجار وارتفاعه. وان 28.8% نتيجة مشكلات أسرية متمثلة في المشاجرات بين الزوجة والأم أو الأخوات أو زوجات الأخ.

3. أسباب الإقامة في المسكن الحالي:

جدول (1) أسباب الإقامة في المسكن الحالي

أسباب الإقامة مباشرة	العدد	النسبة المئوية
ظروف اقتصادية	367	27.8
توتر العلاقات الأسرية	418	31.6
عدم وجود مكان للإقامة	537	41.7
المجموع	1322	100.0

يتضح من الجدول رقم (1) أن تدني الحالة الاقتصادية المتمثل في عدم التملك وانخفاض مستوى الدخل يشكل السبب الرئيسي للعيش في أحياء العشوائيات؛ ذلك أن ثلثي مجتمع الدراسة أي نسبة 69.5 % منهم كان سبب لجوئهم إلى هذه الأحياء هو سبب مادي في حين أن المشكلات الأسرية تمثل الثلث الباقي؛ وعليه يمكن اعتبار أن انخفاض مستوى الدخل هو أقوى الأسباب وليس السبب الوحيد.

4.أماكن الإقامة السابقة:

ما يزيد عن ثلث الأسر كانت تقيم في منازل تدفع أجر سكنها؛ إلا أنها لم تعد قادرة على دفع الإيجار خاصة عند عدم استقراره وميل المستأجرين إلى زيادة قيمة الإيجار فاضطرها إلى اللجوء إلى هذه الأحياء هربا من تراكم الديون والالتزام الشهري خاصة إن غالبيتهم من ذوى الدخل المحدود، مع وجود استثناء لبعض

الأسر في بعض الأحياء التي تتميز بوجود مصدر دخل عالي، الذين فرضت عليهم طبيعة مهنتهم البقاء في هذه الأماكن.

في حين أن ثلثي مجتمع الدراسة كانوا يقيمون مع أسرهم، إلا أن تفاقم المشكلات الأسرية وحرصهم على الحصول على الخصوصية والحياة دون تدخل؛ ولتفادي وقوع مشاجرات أسرية دفعهم كل ذلك إلى سكن هذه الأحياء.

5. ملكية المركوب ونوعه:

يمتلك نحو 27.6 % من اسر مجتمع الدراسة مركوباً، وفي المقابل 72.4% منهم لا يمتلكون مركوباً. وهذا يشير إلى معاناة الفئة الأخيرة جراء عدم وجود وسيلة النقل المناسبة، ومن يمتلكون المركوب منهم 30.4 % مركوبهم سيارات خاصة.

وهذه النسبة منها 24.3 % يمتلكون سيارات خاصة بهم، و13.4% منهم يعملون على سيارات أُجرة، و4.2% منهم يمتلكون سيارات بالعقود. و 3.0 % منهم مركوبهم شاحنات.

وهذا يشير إلى أن الثلث فقط يمكنه التنقل بحرية، بينما يقبع أكثر من النصف في الفئة التي لا وسيلة نقل لها مضطرة إلي الإيجار، أو استجداء وطلب المساعدة من الجيران والأصدقاء.

6. طرق الحصول على احتياجات الحياة اليومية:

يعتمد نحو ثلثي سكان العشوائيات في الحصول على احتياجات الحياة اليومية على إيجار وسائل النقل، فقد بلغت نسبة المعتمدين على الإيجار 63.7% من مجتمع الدراسة. وبلغت نسبة من يحصلون على متطلباتهم اليومية عن طريق سيارات الأصدقاء 17.5%. ومن يستعينون بالجيران نسبة 9.2%؛ في حين أن 11.3% لم تكن لديهم إجابات.

ويبدو من وجود الأصدقاء أو الجيران كأحد طرق الحصول على الاحتياجات اليومية للحياة أن بعض الاسر الليبية لازالت تتمسك ببعض القيم الاجتماعية والإنسانية؛ هذا رغم وجود نسبة كبيرة تقدر بنحو 63.7% تعتمد على الإيجار الذي يدل على انخفاض فاعلية بعض القيم الاجتماعية نتيجة الضغوط المادية على من يتمسكون بهذه القيم كقيمة الرحمة والجيرة والمعاملة الحسنة وغيرها من القيم التي كانت ولا تزال تعم عائلات المجتمع الليبي بالرغم مما يبدو من مظاهر مادية جافة على سطح الحياة العامة.

7. **مصادر المياه:**

جدول (2) مصادر المياه

مصادر المياه	التكرار	النسبة المئوية
الشراء	1095	83.8
عن طريق الشركة التابعة له	215	16.3
عن طريق التبرع	12	.9
المجموع	1322	100.0

يوضح الجدول رقم (2) أنواع مصادر المياه التي تستمد منها هذه الأحياء حاجاتها من الماء الصالح للشرب، حيث أن 83.8% منهم يحصل على المياه عن طريق الشراء، و16.3%عن طريق الشركة أو الجهة التابعين لها، و0.9% عن طريق تبرع الآخرين.

ويتضح سوء هذا الوضع؛ في أن أكثر من ثلثي السكان يبتاعون الماء عن طريق الصهاريج الناقلة له. وهذا عبء إضافي يزيد من ارتفاع النفقات ومن حدة المعاناة الاقتصادية؛ في ظل تدني الدخول للغالبية العظمى من سكان هذه الأحياء. إلا إن ما يثير الانتباه هو وجود فكرة التبرع بالماء ما يعني وجود وفاعلية بعض القيم الاجتماعية كقيمة التعاون والرحمة والجيرة وغيرها، رغم ضالة حجمها. ولعل هذا يدعو إلى الأخذ بيد معتنقي هذه القيم وحضهم على استمرار التمسك بها لإمكان الاقتداء بهم وغرس ونشر هذه القيم على نطاق أوسع.

نتائج الدراسة ومقترحاتها وتوصياتها:

نتائج الدارسة:

يتمثل الهدف من هذه الدراسة في تحديد ووصف ظاهرة أحياء الصفيح والعشوائيات في بعض المدن الليبية، والتعرف على أسباب هذه الظاهرة واقتراح المعالجات الناجعة لها. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين طبيعة سكن الاسرة وبعض المتغيرات التي تصف خصائص رب الاسرة في أحياء العشوائيات. ومن خلال الدراسة الميدانية تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- بلغ عدد أحياء العشوائيات 27 حياً.
2- بلغ عدد الأسر التي تعيش بهذه الأحياء 1322 أسرة
3- يشكل الذكور نسبة 96 % من أرباب الأسر، في حين تشكل الإناث 3.9 % من أرباب الأسر.
4- تزوج 98.3% من أرباب الأسر بزوجة واحدة.
5- تدرج المستوى التعليمي لأرباب الاسر بين الأمي والمتوسط، فقد شكل المؤهلين جامعيا نسبة 16.6% فقط. في حين شكل الأميين 16.0 % من أرباب الأسر، وبلغت نسبة من لم يتعد مستواهم التعليمي الشهادة الابتدائية نحو10.6 %، والباقي متحصلون على مؤهلات تعليمية متوسطة.
6- تشكل الوظيفة العامة أهم مهنة، فقد بلغت نسبة من يمتهنون الوظيفة العامة نحو 58.5% من أرباب الاسر. أما الباقي فيتوزعون بين التقاعد وممارسة الأعمال الحرة، وعدم وجود وظيفة أو مهنة أصلا.

7- يقيم 52.6 % من مجتمع الدراسة مباشرة في العشوائيات، ويعللون ذلك بعدم وجود مسكن آخر.

8- عدم وجود أي نوع من المساكن دفع 41.7 % من الاسر إلى الإقامة في هذه الأحياء.

9- دفعت الظروف العائلية والمشاكل الأسرية 31.6 % من الأسر إلى الإقامة بهذه الأحياء.

10- اضطرار 39.3 % للسكن بهده الأحياء بسبب قلة الدخل وارتفاع سعر إيجار المساكن.

11- لا يشتكي 98.0% من السكان من إعاقات عقلية أو حسية.

12- شيوع تدني مستوى الدخل سابقا وحاليا بين سكان أحياء الصفيح.

13- لايوجد مصدر دخل إضافي لنحو 89.5 % من الأسر.

14- تعتمد 94.3 % من الاسر على دخل الزوج فقط.

15- بلغت نسبة المساكن المسقوفة بصفائح الزنك ورقائق الخشب نحو46.3 %.

16- بلغت نسبة المساكن من نوع التريلات الصغيرة والمهترئة 41.1 %، ونسبة 7.3 %

17- بلغت نسبة المساكن التي كانت مقرا للشركات نسبة 5.2 %.

18- بلغت نسبة المساكن جيدة التهوية فقط 9.2 %.

19- انعدام وسائل الصرف الصحي الجيدة بالمساكن، حيث تتم عملية الصرف الصحي عن طريق الآبار السوداء أو الانسياب في الشارع.

20- يتم التخلص من القمامة عن طريق شركة نحو55.1% من الأسر. في حين يتم التخلص من القمامة إما بالمجهود الذاتي أو عن طريق وضعها في مكان مخصص (حفرة) لنحو 44.9% من الأسر.

21- وجود القوارض في جميع مساكن اسر أحياء العشوائيات.

22- وجود الحشرات في 72.5% من مساكن اسر أحياء العشوائيات.

23- يمتلك نحو37.0%من الأسر مساكنهم، و44.7% من الأسر لديها عقود تخصيص أو انتفاع تابع لجهة العمل، و16.8% من الأسر ملكيتهم للمسكن مؤقتة، و6.0% منهم مقيمين بالإيجار.

24- ضيق السكن مع العائلة هو سبب ترك 47.8%من الأسر لمكان إقامتهم السابق

25- تدني الدخل هو سبب ترك 17.6% من الأسر لسكنهم السابق.

26- ارتفاع قيمة الإيجار هو سبب ترك7.9% من الأسر لسكنهم السابق.

27- المشكلات الاجتماعية هو سبب ترك 28.8 % من الأسر مكان إقامتهم السابق.

28- لا يمتلك 72.4% من الأسر مركوب.

29- تتحصل 63.7 % من الأسر على احتياجات الحياة اليومية عن طريق الإيجار.

30- تتحصل 83.8%منالأسر على المياه عن طريق الشراء.

المقترحات:

من خلال النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تم صوغ مجموعة المقترحات وهي:

1. اتخاذ بعض التدابير القانونية لمعالجة هذه الظاهرة بتخصيص وتمكين الاسر من سكن ملائم ولائق لكل أسرة.
2. تسهيل اجراءات منح القروض الاسكانية.
3. تخصيص مواقع للبناء الاسكاني.
4. تضمين قيمة القرض السكني قيمة الأرض التي سيقام عليها السكن.
5. تحفيز القطاع الخاص على إنشاء المساكن بسن القوانين التي تعيد تنظيم العلاقة بين المستأجر والمؤجر ولو لحين تمكن الدولة من تحقيق رصيد سكني مأمون.
6. زيادة تفعيل دور القطاع العام في توفير الإسكان والمرافق العامة.
7. العمل على متابعة تمكين الأسر من امتلاكها للسكن.
8. العمل على مكافحة الفقر وتمكين الأفراد من رفع دخولهم.

التوصيات:

- تفعيل دور وسائل الإعلام في مناقشة ظاهرة الصفيح وإيضاح مخاطر هذه الظاهرة على الأسرة والمجتمع من خلال اطلاع الرأي العام على ظروف هذه الأحياء ووصف أحوالها.
- ظاهرة أحياء الصفيح قد تستمر وتتجدد بوجود المناخ الملائم وعلى البُحاث استقراء إرهاصاتها من الظواهر التي يلاحظونها بحس الباحث الواعي ومن ثم الكتابة عنها

واستطلاع حقيقتها ونشر هذه البحوث بمختلف وسائل الإعلام من أجل وضعها في بؤرة اهتمامات متخذي ومنفذي القرار.

- إجراء مسح شامل للمدن الليبية للتحقق من وجود أو عدم وجود أحياء أخرى.
- متابعة المقترحات التي جاءت في الدراسة من قبل الجهات ذات العلاقة.